وحدة فئات الشعب

وحدة فئات الشعب

2007-08-20

وحدة عالم الدين والجامعي

إنني اشعر بالسعادة والفخر عندما أشاهد أن الشباب الغيور وطلاب العلم القديم والجديد، داخل البلاد وخارجها، وذوي الضمائر المتيقظة من سائر فئات الشعب الشريف والمسلم، أيدهم الله تعالى، قد استيقظوا من النوم العميق الذي كان مسيطراً على الشعوب لبضعة مئات من السنوات وبسبب أنغام عملاء الاستعمار الخبثاء المنومة، وبدأوا يفكرون بالحلول. وأشعر بالمسرة والفخر لهذا الارتباط الحاصل بين طلبة المدارس القديمة والجامعات، والتعاون بينهم وسائر الطبقات اليقظة في هذه النهضةالاسلامية المقدسة والتي ستنتهي ـ بمشيئة الله ـ الى قطع يد الأجانب والمستعمرين والمتحزبين.

فهذا الارتباط هو أول خطوة تمت رغم أنف الأجانب وعملائهم على طريق تحرر الشعوب الخاضعة لهم، ويُعد حجر الأساس للقضاء النهائي على الناهبين وعملائهم الخبثاء، أولئك الذين سعوا من خلال إعلامهم المسموم لسنوات طويلة أن يتعاملوا معكم أنتم أبناء الشعب كما يتعامل الأعداء مع الشعوب الضعيفة، حيث كبّلوها بالأغلال وصعدوا مراكب آمالهم واشتغلوا بامتصاص دماء الشعوب وتعذيبها آمنين ومرتاحين.

الإسلام مرشد إلى الوحدة

إنني أبشر نفسي بأن حياة مستقبلية مشرقة بانتظار الشعوب المظلومة في القريب بإذن ا، وذلك عندما أشاهدكم أبنائي الأعزاء وقد وجدتم الطريق الأصلي وارتبطتم مع بعضكم على أساس الوحدة الإسلامية، ونوّر قلوبكم النور المشع للقرآن المجيد الذي هو دستور تحرر الشعوب الضعيفة والمرشد لنهضة عظماء التاريخ والأنبياء الأطهار في كل عصر ضد الظالمين والمستعمرين والمستغلين.

ينبغي بكم أيها الشباب المثقف أن لا تهدأوا حتى توقظوا النائمين من نومتهم القاتلة وتوعّوا الغافلين من خلال فضح جرائم المستعمرين ودسائسهم هم ومن يتبعهم من الجهلة، وأن تَحذَروا من الاختلاف والفرقة والأهواء النفسانية التي هي أساس جميع المفاسد، والتجئوا إلى ا تبارك وتعالى الذي سيهديكم في هذا الطريق ويمدكم بجنوده الغيبيين إنه ولي قدير. قال ا تعالى: {والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا وإن ا لمع المحسنين}.

وحدة الكلمة ووحدة الهدف

لقد جربنا خلال هاتين السنتين أو الثلاثة إنه عندما لم يكن عندنا التوجه الجماعي الى الباري تبارك وتعالى، وإن كنّا نملكه فرداً فرداً، فإننا لم نكن نقدر على عمل شيء.

فكنا نرزح تحت أنواع الظلم والضغوط، وكان ناهبو العالم قد هجموا علينا من كل طرف، وجعلونا في قبضتهم وقبضة عملائهم، وقضينا أياماً فظيعة ومفجعة. ورأينا كيف أن هذه الانتفاضة وهذه النهضة التي قام بها الشعب الإيراني وحّدت الشعب تدريجياً بعد أن كان متفرقاً؛ إذ كانت الأهداف واحدة والأبدان مجتمعة، والأرواح مجتمعة والأبدان في الشوارع. وفي جميع أنحاء البلاد والقرى وحتى مراكز المدن والمحافظات كانت الأبدان مجتمعة والأرواح مجتمعة والأبدان في الشوارع ونادت بالإسلام وبا، ووقفت بوجه الظلم والظالم وكل الذين أرادوا نهب هذه البلاد، ونهبوها بالفعل خلال سنوات طويلة وأرادوا مواصلة هذا النهب. لكن ا تبارك وتعالى من علينا، وجمعني وإياكم وجميع أبناء الشعب في الأبدان وفي الارواح أيضاً. وتجتمع المرأة والرجل الكبير والصغير ويخرجون إلى الشوارع، وكان الهدف واحد وصرخة الجميع" ا اكبر"، ونادى الجميع بموت الظالمين والناهبين، وطالبوا بالإسلام والجمهورية الإسلامية؛ ففي الجمهورية الإسلامية الحرية وأيضاً الاستقلال.

علينا أن نعتبر بهذا التجمع الذي حصل في إيران، وهذا التغيير الكبير الذي وقع ولا ننساه أبداً. انتبهوا إلى أن الشيء الذي نصرنا رغم كوننا عزّلاً هو اجتماع الأبدان واجتماع الأرواح ووحدة الكلمة ووحدة الهدف. فهؤلاء هم نفس الناس الذين كانوا قبل عشرين سنة، إلاّ أنهم وقعوا ضحية للأجانب وعملائهم، فلم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً. ثم إن هؤلاء تغيروا بفضل العناية الإلهية وتحولوا إلى كائن مقاوم من خلال الوحدة في جميع الجوانب في الروح والجسم، فهؤلاء هم الذين تحولوا من تلك الحالة إلى حالة أخرى وحققوا النصر بهذه الحال، ذلك النصر الذي هو معجزة للنصر الذي لم يكن حتى محتملاً.

لذا يجب أن ننتبه جميعاً ونجعل تلك اللوحة العظيمة الممتدة على طول ايران والتي تعكس" ا اكبر" و" الحرية والاستقلال والجمهورية الإسلامية" نصب أعيننا، وتكون قدوة لنا حتى النهاية، ولكي تنتقل تلك الصورة إلى الأجيال القادمة أيضاً. أن تنتقل هذه المواضيع بواسطتكم إلى الأجيال القادمة حتى لا يتمكنوا أبداً في المستقبل إن شاء ا من التسلط علينا. وهذا موضوع مهم، وإن أهميته كبيرة بالنسبة لرجال الدولة، إذ يجب عليهم أن ينتبهوا إلى أن رمز انتصارنا هو كلمة الوحدة ووحدة الكلمة، وعليهم أن يعلموا بأن وصول أي واحد منهم إلى أي منصب كان هو بسبب هذا الشعب الذي انتفض ووحّد كلمته وقال بصوت واحد كلمة واحدة هي "الحرية، الاستقلال، الجمهورية الإسلامية"، وكان هذا هدف الجميع.